ذلك ثم بين اى فصل ذلك الذى اجمله فى قوله كتب الحسنات
والسيات بقوله فمن هم بحسنة زاد خريم بن فاتك فى حديثه
المرفوع المروى فى سنن احمد وصحيح ابن حبان يعلم الله انه قد اشتد
بها قلبه وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها
او امر الملائكة الحفظة بكتابتها له اى للذى هم عنده تعالى
حسنة كاملة لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت
عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تتفاضل
الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى
الخير عن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها والمجازى بها هو العمل بها والعندية
هنا للتشريف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها
زيادة فى الفضل وقيل انما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة
الخير سبب الى العمل واراد فالخير خير لان ارادة الخير من عمل
القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك
للمانع اولا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان
خارجيا وقصد الذى هم مستمرا الى عظيمة القدر وان كان الترك
من قبل الذى هم نبى دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة
فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل خلافها
كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية
فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى هم به العبد
اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما
يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابى عمران الجونى عند
ابن ابى الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا

فيقول

فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يحد الملك
اللهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة فان هو
همّ بها بالحسنة وسقط لفظ هو لابى ذر فعملها بكسر الميم ولابى
ذر وعملها بالواو وبدل الفا كتبها الله قدرها او امر الحفظة
بكتابتها له للذى عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا
له عشر حسنات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد مثل الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة فى
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع
قال فى الكشاف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئة
عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى
غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ
لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها وسبعمائة ضعف
او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف
للمثل الواحد الذى هو النهاية فى التقدير وفى النفوس قال
الطيبى فعلى هذا لا يتصور فى الحسنات الا الفضل ومن هم
بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما فى حديث
ابى هريرة من طريق الاعرج الآتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد
كتبها الله عز وجل عظم قدرها او امر الحفظة بكتابتها له للذى
هم بها عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة
الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث
ابى هريرة او يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف
دون حسنة الاخراد تحمل كتابة الحسنة على الترك ان يكون

حاشية الطيبى
قوله قال كذا فى النسخ
ولفظ فتوح الغيب
قلت فعلى هذا الخ